كومبرادورية تحالفت مع نظيراتها ممن لم يتخذ مواقف مناهضة للامبريالية والرجعية لتقود مجتمعة مرحلة الارتباط والتبعية للغرب الرأسمالي بين عقدين أو أكثر أو أقل من مسيرتها السياسية.. فالمد القومي البرجوازي استنفذ طاقته عموما، وان تبقت شرائح برجوازية قومية هنا وهناك، مثلما ان برامج هذه البرجوازية أثبتت فشلها في حرب عام ٦٧ فغدت عاجزة عن الاستمرار في قيادة المعركة.

كما ينبغي ابصار واستيعاب النزعة الاقتصادية التي أورثتنا اياها أنظمة البرجوازية سواء كانت قومية او انبثقت من أرحام مجتمع القرون الوسطى في الاقطار العربية الاخرى التي لم يعرف تاريخها المعاصر ثورات ونضالات ضد الاستعمار.. والمقصود بالنزعة الاقتصادية ادخال تطويرات اقتصادية وتحتية في المجتمعات العربية للانتقال من مجتمع ما قبل الرأسمالية الى الدرجات الاولى من المجتمع الرأسمالي بدون مواكبة ذلك تطويرات مماثلة في البنية الفوقية الفلسفية والفكرية والاخلاقية.. اي لقد استمر الموروث الفكري الغيبي السابق معششا في أذهان الناس وعاداتهم، خلافا لم حدث في اوروبا التي اجتاحتها في أواخر القرن ١٨ ثورات برجوازية حطمت علاقات الانتاج الاقطاعية وفكرها الكنسي الغيبي ليحل محلها مجتمع رأسمالي صناعي ونظام سياسي ديمقراطي وسيطرة للعلم وعقل الانسان...الخ.

وبالتالي حينما نشأ الفراغ في المنطقة العربية واقليم الشرق الاوسط عموما نتيجة فشل البرجوازيات التابعة تقدمت الحركة الاسلامية الصفوف بسرعة سيما وانها تتماثل مع البنية الفكرية المتفشية في المجتمع سيما في الاوساط الشعبية والأقل تعليما... اذ ليس خافيا على أحد محدودية انتشار قواعد هذه الحركة في الاوساط المثقفة والمستنيرة كما في أوساط الشغيلة ذات التقليد النقابي، ناهيكم عن أوساط البرجوازية التي تحمل عادة فكرا حديثا رأسماليا أو يساريا ديمقراطيا.

والحركة الاسلامية رغم امتدادها العاصف غير انه من غير المؤكد استمرار زخمها الحالي، وهذا نلمسه في خفوت وهج الثورة الايرانية وتململ مشكلاتها الداخلية، وانفضاض قطاعات جماهيرية واسعة عن الفصائل الاسلامية المتقاتلة في افغانستان، وفي التراجع الجزئي في نسبة المصوتين للحركة الاسلامية في الاردن، وتنامي الاستياء الشعبي من حوار العنف في الجزائر سواء من قبل النظام أو جبهة الانقاذ، والاحتجاجات المتزايدة من السياسة غير